

رسالة مسلمي الصين الى مسلمي العالم

عن حقائق الحرب الصينية اليابانية القائمة

إخواننا الأعزاء المسلمين في العالم

أصدقاءنا الأجلة المحبين للسلام

السلام عليكم وعلينا وعلى جميع المظلومين والمنكوبين في العالم
إن بلاد الصين الجمهورية تحب السلم كما أحبتة وهي ملكية .
فهي تسير على نصيحة الحكماء الصينيين بعدم القتال وتقليل الجيش ،
وكانت تحسن معاملة البلاد المجاورة لها شاعرة بالشرف المشترك حريصة
على حياة الجميع ، وهذه كلها حقائق تاريخية لدى الأمم الإسلامية
إن اليابان أخت الصين الصغيرة مشتركة معها في الجنس واللغة
مجاورة لها كالشفة والسن ، وهي متقدمة اليوم باستنارتها من الآداب
والتعاليم الصينية

هذا وإن اليابان تذكر دائماً ولا تنسى تلك الفكرة الاستعمارية
القديمة فكرة الآباء والأسلاف ، فبدأت تثير الحرب بينها وبين
الصين منذ ٣٠ سنة ، ولكن لم تصل إلى حلها هذا لقلّة قوتها
في ذلك الوقت . وقد تضاعف جهدها في هذه الأيام القريبة للسلام
في إمارة الصينيين فانكأت على قواها الحربية سائرة على طريقة
غير مشروعة وأخذت أراضي صينية كثيرة منذ ٦٠ سنة وقهرت
أهاليها واستبدت بسلطانها . على أن حكومة الصين الملكية في
ذلك الوقت تساهلت وتجاوزت عن هذا الاعتداء ، فاضطرب الشعب
كله وهاج هائجاً واتحد ونار سنة ١٩١١ على تلك الحكومة
الملكية الاستبدادية المفرطة

ولما قامت على أنقاض الملكية حكومة صينية جمهورية سارت
تلك الحكومة الجديدة في طريق البناء والعمران . وبعد القضاء
على مبدأ الملكية وانحمار المحافظين عليه . جاءت الحرب العظمى
فانهزت اليابان فرصة سوء الحال في الصين وكثرة مشاغل الدول
فعرضت على الصين معاهدة تحتوي على ٢١ مادة كلها ترمي إلى
إخضاع البلاد اقتصادياً وأدياً ، وأجبرت الحكومة الصينية على
قبولها وتوقيعها . فثار لذلك الطلبة الصينيون ونشروا دعاية وطنية

وكنيسة القيامة ، ومصعد المسيح ، وبيت لحم ، والتحف
الإسلامي ، وكلية الروضة ، والنادي المصري ؛ وتمتعت برحلات
عدة كان رفيق في أكثرها الأستاذ الأدب إبراهيم طوقان وكيل
القسم العربي في محطة الإذاعة . وإن أنسى ما حيت فضله وفضل
الأصدقاء الكرام : الدكتور إسحاق الحسيني ، والشيخ يعقوب
البخاري أفندي ، والأستاذين داود حمدان ، وعبد الحميد يس ،
وغيرهم من أدباء فلسطين وأهل الرأي والجليل

وإذا كان لي أن أذكر شيئاً بخصوصيته في هذه الرحلة ؛ فإن
اليوم الذي خطبت فيه في كلية روضة المعارف الإسلامية بالقدس
سيظل أبقى أثراً وأخلد ذكر آيين آي

وكلية روضة المعارف الإسلامية في القدس ، هي مدرسة
حرة يشرف على شئونها المجلس الإسلامي الأعلى ، ولها منهج
خاص بمدّ شباب العرب ليكونوا في مستقبل أيامهم رجال العربية
والإسلام . ومدير هذه المدرسة هو الأستاذ عبد اللطيف الحسيني
ورئيسها الأستاذ الجليل الشيخ محمد الصالح أفندي ، وتضم بضع
مئات من فتيان العرب جمعهم إلى منهل في الثقافة العربية
الإسلامية أكثر ملاءمة لحال البلاد في هذه الأيام . وفيها طائفة
من المدرسين الأكفاء عرفتهم منهم الأستاذ عبد الفتاح لاشين
المصري ، والأستاذ عبد الرحمن الكيالي الفلسطيني ، وهما من
خريجي مدرسة دار العلوم في مصر

زرت الكلية صباح الاثنين ٩ مايو مع الأستاذ طوقان ؛
وما بدّ لي من يزور فلسطين من أهل العربية من زيارة هذه الكلية ...
وقضيت ساعة ... ثم انصرفت على موعد للقاء وإلقاء محاضرة
في بهو المحاضرات بالكلية عن : « المثل الأعلى للشباب المسلم »
بعد ظهر الأربعاء

لأتحدثني عن شباب مصر وطلبة العلم في مصر إذا ذكر
شباب فلسطين وطلبة العلم في كلية الروضة . هنا شباب يحسنون
الزينة ويفتخرون في وسائل الأناقة والتجمل ، وهناك رجال
قبل سنّ الرجال يعرفون لأى غاية يتعلمون ، ويفكرون لخدم
قبل أن يفكروا في مطالب المصّبي وأمانى الشباب ...

وعرفت أول من عرفت في فلسطين ، شبابها العربي المسلم
في كلية الروضة ...

محمد صهبر العريانه

(لها فنة)

وبدأوا حركة المقاومة واجتهدوا في المخالفة والكفاح فلم تنجح
اليابان كما كانت ترجو وتمنى

وفي سنة ١٩٢٣ حدث في اليابان زلزال شديد فماوتها الصين
والصينيون بكل قواهم وعطفوا عليها وجمعوا الأموال لمساعدتها
ولكنها جرت الحسنة بالسبب فأرسلت سنة ١٩٢٦ جيشاً كبيراً
إلى الصين لمنع تقدم الجيش الصيني الذي أرادت الحكومة
الصينية أن يحمده به الملكيين

واتفق أن كتب رئيس وزراء اليابان الأسبق عريضته السرية
التي عرضها على امبراطور اليابان في شأن استثمار الصين فآسيا
كلها ، وقال فيها :

« إن في خطة امبراطوريتنا الثالثة أن نستعمر منشوريا
ومنغوليا والصين كلها . ولكن قبل أن نستعمر الصين الداخلية
يجب أن نستعمر منشوريا ومنغوليا كما أننا نستعمر آسيا بعد أن
نملك الصين كلها ليملم العالم بذلك أن آسيا الشرقية آسيانا فلا
يبتدى عليها أحد »

وبهذا ترى اليابان تصرح بإرادتها في استثمار آسيا كلها
ولما كان الفيضان سنة ١٩٣١ م أغلب البلاد الصينية وشمل
أكثر من ١٠٠ مليون نسمة عطف عليها العالم أجمع وساعدها
مادياً وأدياً إلا اليابان التي لم تحرك ساكناً في تلك المساعدة
فأسيه حق الجوار متناسية الجيل ، لم تفعل هذا فحسب بل قد
اغتنمت تلك الفرصة وتلك الحالة المحزنة في الصين واحتلت مكدون
عاصمة منشوريا ورفضت قرار عصبة الأمم بل وانسحبت منها
كأنها تتور على العالم أجمع

وبعد ذلك حاصرت اليابان سواحل الصين وضربت شنفهاى
واحتلت ولايات الصين الشمالية الأربع وكونت حكومة غير
مشروعة . وهي مع ذلك تساعد على نشر المخدرات في المناطق
التي احتلتها وتساعد المهربين بجنودها المسلحة وترسل الجيوش إلى
الصين بدون استئذان وتطير في الجو الصيني بطائراتها ، فاحتجت
حكومتنا على هذا التصرف المسي غير المشروع وفاوضتها ،
ولكن الاحتجاج والمفاوضة لم يجديا نفعا ولا فائدة

لم تزل اليابان تسير على خطتها الاستعمارية فبعثت رسلا إلى
شمال الصين يحررون حكام الولايات الشمالية على الانفصال عن

الصين فلم ينجحوا . فغيرت خطتها البطيئة الخفية بالسريّة
المكشوفة فأرسلت جيوشها فاحتلت مدينة وانين بمجوار بكين
(٧ يوليو سنة ١٩٣٧) وقت استمراض الجيوش اليابانية قرب
لوكاوتشا و ، ولم ينجح الصينيون في منعهم ، فكان ذلك بدء
الحرب المدمرة الطاحنة الفاشية المخربة الحالية

والآن لا يمكن أن يصبر أحد من الصينيين على اعتداء اليابان
على بلادهم ، وليس ذلك من جهة الوطنية فقط بل ومن جهة
الانسانية والحق أيضاً . فالحكومة الصينية لا يمكنها السكوت
على ضياع بلادها واقتطاعها جزءاً جزءاً مع حبها للسلام ، لأن الصبر
على ذلك يهين الحق ويمذب الانسانية وبسم الصينيين بسمة الجبن
فلا بد إذاً من المقاومة ، وقد قال القائد العام المارشال تشانج كاي
شيك : لا تترك السلم ما كان لنا أمل فيه ولا نقوم بالتضحية
مادام وقتها لم يحن . والآن قد انقطع أمل السلم وحان وقت التضحية
فبدأت تتجمع قوات الحكومة الجارّة في الدفاع عن البلاد
حتى تنال الفوز الأخير ولو غرقت البلاد الواسعة العريقة في
الحضارة كلها والأهالي جميعاً في الدماء

لهذا قد اتحدت الصين حكومة وشعباً في الدفاع عن البلاد
ومقاومة اليابان

والمسلمون في الصين كذلك متحدون مع غيرهم في الدفاع
عن الوطن لأنهم يعرفون أن حب الوطن من الإيمان وأن الجهاد
في سبيل الحق والانسانية هو الجهاد في سبيل الدين الصحيح
وقد اشترك بمضهم في الحرب تحت إمرّة القواد المسلمين
المشهورين ، وقام غيرهم على إنقاذ المنكوبين وشئون التبريض وغير
ذلك وسعى آخرون في نشر الدعاية للصين واتحاد المسلمين في العالم
ليقفوا إلى جانب المسلمين في الصين في وجه المعتدين المخالفين للانسانية
والحق والدين الصحيح

والآن لا يمكننا أن نصبر على اعتداء دولة أجنبية على وطننا
ولا على إضرار المعتدى الأثيم باخواننا المسلمين في بلادنا ، فلذلك
وضعنا هذا الخطاب لتبين لآخواننا المسلمين في العالم ومن أحب
السلام والحق مالاقاء المسلمين وغيرهم في الصين من المحنة العظمى
والحرب المشتومة رجاء أن يحكموا بالعدل وأن يقوموا بعمل
إيجابي يقاوم به المعتدى أدياً ومادياً فيماديه السلام العالمي وبحقق